كثيرا ما وقعت مشاكل لظن من يروه أنه سيد ومن يصحبه تابع، وهذا معروف فى بعض فنادق الخمس نجوم، ومداخل النوادى الكبرى.

إذن.. لماذا وقع اختيار سيادته عليه؟

للإجهاز عليه.

هل يحتاج إلى هذا الوقت وتلك الفترة؟ ألم يكن قادرا على تحقيق ذلك بخطوة واحدة؟

ربما.. لكنه يستغرق فى ذاته ويلقى أمره الأتم إذ يلتف شيئا فشيئا حول مصير ما. أحيانا بدون نطق، أونظرة أو لقاء مباشر، وهذا ما بدأت المؤسسة تعرفه منذ تمكنه ومثوله وتسيده على الأركان والفروع، بعد أن أظهر ما أراد، وزلزل المنياوى، رصد تهدلا فى كتفيه وانكسارا فى عينيه، لكنه فوجئ فى الأيام التالية أن ما ظنه عطبا كان سببا إضافيا للمهابة وهذا عجيب، غريب، يطول الحديث فيه.

أبدى الدقة ثم القسوة، طلب منه النزول فى الطرق البعيدة التى يدفعه إليها، يأخذ منه مفاتيح العربة ولا يبدى أى اهتمام بالوسيلة التى سيصل بها إلى أول منطقة عامرة.

يقول المتدينون فى المؤسسة إنه يجىء إلى الطابق الثانى عشر ورائحة البيرة تفوح من فمه، وأنه يعب منها عبا، ولا يتناول أى مشروب كحولى آخر مع قدرته على ذلك، فقط نوع واحد من البيرة التشيكية المصنعة من حشائش لا تنمو إلا فى سهول تلك البلاد.

هؤلاء يؤكدون نطقه صراحة، عندما تساءل فجأة بعد طول صمت.